CROSSING BORDERS!

movements and struggles of migration

Soutenez notre bulletin d'information, aidez-nous dont distribuer les versions électroniques et imprimées. Trouvez les versions multilingues à notre site www.noborder.org/crossing_borders. Contactez-nous à frassainfo@kein.org

مرة أخرى نستخدم مرجعيّة "المنتدى الاجتماعي العالمي"، والذي سينعقد هذا العام في نهاية شهر مارس/آذار في تونس، لننشر عدداً جديداً من نشرة **"عبر الحدود"**. أن يكون المرء "حرّاقة" – وهي كلمة تستعمل في شمال إفريقيا للإشارة لأولئك الذين يعبرون أو يحرقون الحدود – واقع يوميّ في تونس. إذ يخصّ مصير "ناس القوارب" واختفاؤهم وموتهم عدداً كبيراً من العائلات. في العام الفائت، في صيف 2012، أُطلقت حملة "قوارب للناس" كحملة رمزية عابرة للحدود، رفقاً مع احتجاجات واحتفالات تذكارية في مدن إيطاليّة وتونسية عدة، وذلك بهدف التنديد بسياسة "اتركوهم يموتون" التي يتبعها نظام الحدود في الاتحاد الأوروبي مع آلاف الضحايا. ضمن هذا السياق، ستكون الهجرة موضوعاً أساسياً في المنتدى الاجتماعي العالمي هذا العام.

إذن دعونا نبدأ نشرتنا – كنوع من المقدمة – بمقتطفات من "يوميات الهجرة واللااستقرار"، والتي كُتبت على أثر جولة في بعض المدن التونسية في ديسمبر/كانون الأول 2012، والمكرّسة لقافلة حرية التنقل التي يُفترض أن تنطلق في سبتمبر/أيلول 2013. كما أن الهجرة واللااستقرار مفردات أساسية في الموقع الإلكتروني المتعدد اللغات الذي نستعرضه في الصفحة الثانية من هذا العدد. يهدف موقع "صلات غير مستقرة" Precarious Connections إلى تبادل عالمي للصراعات داخل الأزمة الرأسمالية وضدّها، ضدّ الاستغلال والنظام الأبويّ والإقصاء الاجتماعي.

لقد شهدت عملية التشبيك المتعلق بالهجرة تطورات ملحوظة، إذ تم نشر "خارطة عبرحدودية" في نهاية عام 2012 على موقع www.noborder.org. تجدون في الصفحة الثالثة من هذه النشرة نصاً يوضّح خلفية الخارطة وما يمكن أن يتبعها من تطويرات. من برلين، فيينا، أمستردام، بودابست إلى شوشة، نوثق في الصفحة الرابعة سلسلة من نضالات المهاجرين في جميع أنحاء أوروبا وخارجها.

بين الهجرة واللااستقرار

بين 25 ديسمبر/كانون الأول 2012 و 4 يناير/كانون الثاني 2013 سافر وفد صغير من شبكتي Afrique-Europe-Interact و Welcome to Europe عبر عدد من المدن التونسيّة. وكانت الجولة جزءاً من التحضيرات لقافلة "حرية التنقل" التي يُفترض أن تنطلق في تونس في خريف 2012. المقتطفات التالية مأخوذة من "مذكرات مجزّأة" كتبت خلال الرحلة. ورغم أن اليوميات كتبت قبل اغتيال المعارض اليساري شكري بلعيد في 6 فبراير/شباط 2013 وما تلاه من إضراب عام واحتجاجات ضخمة، فإن مؤلفي اليوميات الأوروبيين شاهدوا بأعينهم كيف أنّ "النضال من أجل أجور أفضل، من أجل الحرّية والكرامة" لا يزال حيًّا في تونس. ووفقاً لهؤلاء الكتّاب، فإن "هذه المطالب الاجتماعية – وليس ما تصوّره وسائل الإعلام الرسمي من استقطاب بين الحزب الإسلامي الحاكم والمعارضة العلمانية – يجب أن تبقى في قلب اعتباراتنا وتضامننا وبحثنا عن أرضية مشتركة."

الفحص - 2012-12-27

لا عمل، لا افاق. أجمع كلّ من الرجال الثلاثة عشر الذين التقيناهم في مقهى محليّ على أنهم سيغادرون البلاد حالما تسنح لهم الفرصة... كحرّاقة باتجاه أوروبا. (...) فقدت عشر عائلات من الفحص أحد أفراد العائلة خلال حادث قارب واحد في سبتمبر/أيلول 2012. انتشر الخبر بسرعة، وإزاء تقاعس السلطات عن القيام بما يجب واتباع سياسة نشر المعلومات المغلوطة، قام الآلاف من سكان الفحص بتنظيم احتجاجات وإقامة متارس في الطرقات بتاريخ 9 و 10 سبتمبر/أيلول. شلّ إضراب عامّ الحركة في أنحاء المدينة الصغيرة وأغلقت جميع الطرق المؤدية إليها والخارجة منها. (...)

سليانة - 2012-12-28

اندلعت تظاهرات ضخمة وإضراب عامّ في المدينة لمدّة أسبوع كامل "احتجاجاً على الفقر والبطالة." وكانت الاحتجاجات الأولية في نوفمبر/تشرين الثاني 2012 قد نجحت في تغيير الوالي الفاسد والمكروه.
علمنا أن الشركة الألمانية "دراكسلماير" في المنطقة الصناعيّة بسليانة تنتج كابلات توصيل تُستخدم في أهم صناعات السيّارات في العالم. 3000 عامل، أغلبهم من النساء الشابات، يتم استغلالهم مقابل 125 يورو شهرياً، وهو أجر لا يضمن البقاء على قيد الحياة حتى في تونس. المصنع واحد من سلسلة من مصانع الشركة، التي لها فروع أخرى في تونس، وكذلك في مصر وأوروبا الشرقيّة. (...)

الرقاب - 2012-12-29

"لماذا تريدون أن تحتجّوا هنا معنا، بينما المشكلة الحقيقية هي في أوروبا؟ سياسات الهجرة الوحشية والعنصرية تأتي من أوروبا. لماذا لا تنظّمون القافلة هناك؟ أليس النظام الرأسمالي هو المشكلة الحقيقية؟" طرح علينا العديد من الأسئلة خلال اجتماع مثير للاهتمام، والذي اتفق الحضور في نهايته على أن ارتفاع نسبة البطالة وأشكال العمل غير المستقرة في تونس يجب أن يُنظر إليها من منظور العلاقة غير المتساوية بين الشمال والجنوب. (...)

تجدون النسخة الكاملة من اليوميات بلغات متعددة على موقع
http://www.connessioniprecarie.org/category/world-connections

Transnational newsletter 11th issue, March 2013

روابط عالمية

هشاشة الشغل هي عالمية لأنها مبنية على عبور الحدود, وأيضا لأنها شرط للعمل في كل زاوية من العالم. هشاشة الشغل هي السمة المميزة للتقسيم الدولي للشغل ولهذا توحد عمال مختلفين, رجال ونساء, مهاجرين أو غيرهم, الذين يتحدون كل يوم قوة الرأسمال. لهذا, هشاشة الشغل هي مسألة طبقات, طبقة متعددة الجنسيات التي لا تستمد قوتها من تجانس مفترض, ولكن من الاختلافات التي تتخللها, تتبع المسارات العالمية والمعقدة لهشاشة الشغل هي هدف الروابط العالمية, صفحة موقع روابط هشة

(www.connessioniprecarie.org)

المخصصة لإضفاء الضوء على البعد المتعدد الجنسيات لصراع الطبقات.

روابط عالمية تقدم نظرة في هذا المجال مع الأخذ بعين الاعتبار تجارب ملموسة لعمال فوكسوكم في الصين كما في رومانيا, إلى إضرابات عمال ماروتي-سوزوكي في الهند, إلى مقاومة الشعب اليوناني ضد الأزمة, إلى النساء العاملات في البيوت في باكستان, كلهم في الظاهر يقعون في أماكن هامشية ولكن في الواقع متورطين في السوق الدولي, أو لعمال الميناء في أوكلاند, الذين قاوموا ضد وول ستريت الذين حظروا ميناء المدينة.
هدفنا هو إظهار هشاشة الشغل كعامل اجتماعي عالمي. العالمية هي الحجم الذي تؤكد به الرأسمالية سيادتها. العالمية يجب ان تكون المجال الذي يعارض فيه العمال الغير القارين لقيادة الرأسمالية.

روابط عالمية تبين كيف أن الرجال والنساء, مهاجرين أم لا, عمال "قدماء" و"جدد" في أماكن مختلفة من العالم يقاومون ضد استغلال الرأسمالية, معتقدين بأن قوتهم تعتمد على قدرتهم على بناء روابط عالمية. من مقاومات عمال ميناء أوكلاند فهمنا بأن المقاومة ضد وول ستريت يمكن أن تنتقل إلى واجهة الميناء هكذا كما يمكن في أي مكان آخر. لكن منع ميناء أوكلاند يقترح أيضا انه توجد "نقط ساخنة" حيث الرأسمالية تظهر بوضوح روابطها العالمية, وهنا يجب الضرب بجمع جميع الفئات التي تسعى الرأسمالية نفسها إلى تقسيمها. من خلال مقاومة النساء العاملات في البيوت في باكستان فهمنا بأنه يوجد هناك عصيان عالمي, بأنه يمكن الارتباط بعمال آخرين على مستوى سلم أوسع, وان النساء يمكنهم إن يرسموا الطريق للرجال.
رواية قصة الروابط العالمية تعني لنا, عبور حدود هشاشة الشغل.

خارطة عابرة للحدود

صدرت نهاية العام الماضي خارطة تصوّر المقاومة ضدّ نظام الحدود الأوروبي على شكل ملصق مطبوع، بالإضافة إلى إلكترونية. وتستعرض الخارطة المجموعات والفعاليات التي كانت قد اجتمعت في مؤتمر بمدينة إسطنبول في مارس/آذار 2012، والذي يعارض أعضاؤه نظام الهجرة على طرفي حدود الاتحاد الأوروبي الخارجية وما وراء ذلك.

خَوْرَجة نظام الحدود

سواء كانت على الحدود اليونانية-التركية في بحر إيجه أو في مضيق صقلية أو مضيق جبل طارق، قرب جزيرة لامبيدوسا أو في جيوب سبتة ومليلية – الصور التي تم التقاطها في النقاط الساخنة لما يسمى بالحدود الخارجية لأوروبا يشبه بعضها البعض الآخر. أسوار وحشية وأنظمة مراقبة عالية التقنية، معسكرات اعتقال وانتشار دائم لقوات وكالة الحدود الأوروبية "فرونتكس" بتمويل من الاتحاد الأوروبي – هذه هي الصفة المشتركة بين دول الجوار الكبرى، والتي يريد الاتحاد الأوروبي إجبارها – عن طريق الضغوط الاقتصادية والحوافز المالية – على الانصياع للسياسات الأوروبية للتحكم بالهجرة. وقد تسببت عملية "خَوْرَجة" الحدود هذه (أي جعل الحدود خارجية) نحو الجنوب والشرق في معاناة ومقتل آلاف المهاجرين، وذلك في سياق استراتيجية الردع التي يتبعها الاتحاد الأوروبي لمواجهة "الهجرة غير الشرعية".

حملات وبنى عابرة للحدود

لذا فإن ما تمّ تطويره على مدى السنوات الأخيرة من مقاومة عبر-دولية لا يزال في غاية في الأهمية. فبينما تعبّر مخيمات "لا حدود" وقوافل وقوارب التضامن في المناطق الحدودية المتنازع عليها عن أعمال احتجاجية عامة وتدخلات رمزية إلى حد ما، فإن الصلات وأشكال التعاون قد تطورت إلى بنى ثابتة على المدى الطويل، والتي تتحول بدورها، وعلى نحو مطّرد، إلى شبكات فعّالة. على سبيل المثال، يقدم دليل المساعدة الافتراضي التابع لشبكة "أهلاً بكم في أوروبا" (www.w2eu.info)، والتي تهدف إلى دعم اللاجئين والمهاجرين المتنقلين، عناوين مفيدة ومعلومات عملية عن جميع بلدان الهدف وبلدان العبور بأربع لغات مختلفة.

تحركات هجرة مستمرة على طول الحدود الخارجية

على الرغم من القمع المتزايد للمهاجرين العابرين في المغرب، وعلى الرغم من تزايد مظاهر التسلح على طول السياج الحدودي في سبتة ومليلة، تبقى هذه الحدود المثيرة للجدل مركزاً أساسياً من مراكز النضال ضد نظام الحدود. فقد نجح الناس مراراً وتكراراً في تسلق الأسوار أو السباحة حولها. في أغسطس/آب 2012، كانت هناك مرة أخرى محاولة من قبل بضع مئات من المهاجرين الذين حاولوا التغلب على هذه العوائق بشكل جماعي.

عام 2010 أصبحت الحدود البرية بين اليونان وتركيا، على طول نهر "إفروس"، نقطة عبور مركزية بالنسبة للكثير من المهاجرين القادمين إلى أوروبا، ولم تستطع كل أشكال القمع الحيلولة دون دخول المهاجرين الذين يدفعهم العزم والإصرار إلى اليونان. لكن الأزمة الاقتصادية وفرص البقاء الضئيلة، بالإضافة إلى غارات الشرطة المنتظمة والبرامج العنصرية وحشد الآلاف من عناصر شرطة الحدود على الحدود، أدت إلى تغيُّر الصورة مرة أخرى في صيف 2012. ثمة الآن عدد أقلّ من المهاجرين الذين ينجحون في الوصول، وأكثرهم يصل الآن عن طريق البحر، ومن هناك إلى الجزر اليونانية الأخرى مثل "ليسبوس". وقد نجحت مجموعات التضامن في نهاية شهر نوفمبر/تشرين الثاني في إقامة مركز مفتوح للترحيب بالقادمين الجدد هناك. وإذا أخذنا بعين الاعتبار حقيقة أن المراكز المغلقة والسجون هي السائدة بشكل عام في اليونان، نفهم لماذا تحدث أعمال شغب في السجون التي يُحتجز فيها اللاجئون والمهاجرون بشكل دوريّ.

مع سقوط الديكتاتور زين العابدين بن علي، ظهر العديد من المنظمات وفعاليات المجتمع المدني في تونس. أحد الأمثلة على ذلك هو عائلات وقارب الحرّاقة المفقودين أو الذين ماتوا غرقاً، والذين لا يطالبون من خلال احتجاجاتهم معرفة مصير أفراد عائلاتهم وأصدقائهم فحسب، بل يطالبون في الوقت نفسه بإلغاء نظام التأشيرات في الاتحاد الأوروبي وينتقدون حكومتهم لتعاونها مع الاتحاد الأوروبي في قمع وقتل المهاجرين. فحين انقلب قارب آخر في عرض البحر المتوسط قرب جزيرة لامبيدوسا الإيطالية في سبتمبر/أيلول 2012، مودياً بحياة 79 مهاجر تونسي، أدى ذلك بعد فترة قصيرة إلى انتفاضة محلية في الفحص، وهي إحدى المدن التي قدم منها الضحايا. وكان أن نُظمّت إضرابات عامة وأضرمت النيران في مراكز شرطة عدة، بالإضافة إلى مكتب الحزب الحاكم.

إضرابات واحتجاجات اللاجئين داخل الاتحاد الأوروبي

إن النضالات المستمرة والمتواصلة من أجل حرية التنقل على الحدود الخارجية للاتحاد الأوروبي تقابلها موجة من الإضرابات والمخيمات الاحتجاجية والمظاهرات التي ينظمها المهاجرون واللاجئون داخل الاتحاد الأوروبي بشكل ذاتي (انظر الصفحة 4). ولا شك أن مطالبهم وتشكياتهم تتنوع بقدر تنوع ظروف المحتجين وأوضاعهم المعيشية. ورغم أن الاتصالات المباشرة بينهم لا تزال حتى الآن محدودة، فإن الإلهام المتبادل بينهم واضح جداً. كما أن تجارب اللاجئين أثناء العبور غالباً ما تشكّل جزءاً من هذه الأعمال الاحتجاجية.

دعوة لتطوير خارطة عابرة للحدود...

لا تُظهر النسخة الساكنة (حتى الآن) من الخارطة العبرحدودية سوى عدد قليل من الرموز المفتاحية لنضالات المهاجرين داخل الاتحاد الأوروبي، كما لا تدّعي أنها شاملة وتستوفي كافة النضالات. لكن، رغم ذلك، تقدّم الخارطة أول مسح منهجي للعدد المتزايد من مبادرات التشبيك بين نضالات المهاجرين في جميع أنحاء أوروبا وخارجها. يترافق هذا الزخم الأولي مع اقتراح لبناء منصة تفاعلية، أي خارطة إلكترونية سيتمّ إكمالها وتحديثها بشكل مستمر، تنقل نبض حركات الهجرة وتصوّر تنوع أشكال المقاومة ضد سياسات الهجرة الأوروبية، وتعزّز بالتالي النضال العالمي من أجل حرية التنقل باعتباره عملية عابرة للحدود.

نضالات اللاجئين والمهاجرين المنظمة ذاتياً

شهدت الأشهر الأخيرة موجة من المظاهرات والمسيرات والإضرابات، من مخيمات احتجاجية إلى احتلال كنائس، داخل الاتحاد الأوروبي وخارجه. وفيما تبدو المجموعات المحتجّة مختلفة بعضها عن البعض الآخر من حيث ظروفها ومطالبها المحددة، وفيما تبدو أي محاولة لتوحيد أهدافها مستحيلة تقريباً، يبقى الإلهام المتبادل والتعاون العابر للحدود من الأهمية بمكان، كما أن جميع هذه النضالات موجّه ضدّ النظام نفسه، أي ما يُدعى بإدارة الهجرة، والذي يجمع بين الإقصاء والاستغلال في ما يمكن وصفه بنظام أبارتايد حديث.

مسيرة ومخيم احتجاجي في برلين

بدأ الأمر مع "احتجاجات الخيام" الأولى في بضع مدن ألمانية في مارس/آذار 2012، تبعتها مسيرة إلى برلين عبر ألمانيا دامت 30 يوماً، ليقام بعد ذلك مخيم احتجاجي دائم في العاصمة الألمانية. المطالب الرئيسية هي إغلاق جميع مخيمات اللاجئين، إلغاء قانون الإقامة الحالي وإيقاف جميع أشكال التهجير القسري. وقد ولدت الأعمال الاحتجاجية المختلفة صدى كبيراً في الرأي العام الألماني وحظيت بدعم الكثير من المنظمات. واستمرت الفعاليات المنظمة ذاتياً مع جولة "باص ثورة اللاجئين" ومظاهرة أخرى في برلين يوم 23 مارس/آذار. كما يتم الإعداد لمحاكمة علنية للدولة الألمانية في يونيو/حزيران 2013.

http://asylstrikeberlin.wordpress.com
http://thecaravan.org

مخيم احتجاجي واحتلال كنيسة في فيينا

في 24 نوفمبر/تشرين الثاني 2012، خرج حوالي 200 لاجئ في مسيرة من مخيم لاجئين في قرية صغيرة إلى فيينا، حيث نصبوا مخيماً احتجاجياً بارزاً في قلب العاصمة النمساوية. وضمت مطالب اللاجئين: معاملة عادلة خلال عملية اللجوء، ظروف أفضل في مخيمات اللاجئين، والسماح لهم بالعمل. في 18 ديسمبر/كانون الأول، وبعد أسابيع من تجاهلهم من قبل الحكومة، قرر اللاجئون الانتقال إلى كنيسة وبدؤوا إضراباً عن الطعام، في محاولة منهم لإجبار السلطات على الإصغاء لمطالبهم. ولاقى الإضراب في الكنيسة المحتلة استجابة هائلة من الرأي العام. وقد اعترفت الحكومة بشرعية مطالبهم، لكنها لم تترك لهم سوى وعود مراوغة. في بداية مارس/آذار 2013، بدأ اللاجئون مرحلة جديدة من الاحتجاجات بعد أن انتقلوا من الكنيسة إلى دير قريب. ويستمر النضال.

http://refugeecampvienna.noblogs.org

احتجاجات اللاجئين في بودابست

تظاهرت مجموعة من اللاجئين المعترف بهم قانونياً لكنهم يواجهون التشرّد مرتين أمام البرلمان الهنغاري خلال شهر نوفمبر/تشرين الثاني 2012، وذلك احتجاجاً على المصير المزري الذي سيواجهونه بعد أن يضطروا لمغادرة مخيم اللاجئين المؤقت في بلدة "بيجكه". وكانت مطالبهم الأساسية هي سكن رخيص بشروط مقبولة، فرص عمل عادلة ورعاية صحية مناسبة. (مقابلات بالإنكليزية من اليوم الأول من الاحتجاج: https://www.youtube.com/watch?v=anZ27u_Mf5Y).

وفي مواجهة الردّ المستهتر من الحكومة، ما كان من اللاجئين إلا أن التقوا مع مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين ونظموا اجتجاجاً آخر أمام مقر الاتحاد الأوروبي في شهر فبراير/شباط 2013. هذا وقد أمرت السلطات العديد من اللاجئين، بمن فيهم العائلات، أن يغادروا المخيم إلى مصير مجهول، لذا يُتوقع أن تُنظم مظاهرات وأعمال احتجاجية أخرى في المستقبل.

احتجاجات المهاجرين المنظمة ذاتياً في هولندا

بلغ عدد طالبي اللجوء المرفوضين، والمحرومين من حقوق أساسية كالمأوى والغذاء، أكثر من خمسة آلاف خلال السنة الماضية، رغم أنه ليس بمقدور السلطات الهولندية إعادتهم إلى بلدانهم الأصلية. لكن عدداً متزايداً منهم يرفض الاختباء ويقاتل من أجل حياة كريمة، من أجل الأمل.

ففي سبتمبر/أيلول 2012 أقيم مخيمان احتجاجيان في أمستردام ولاهاي. وضمّ مخيم أمستردام حوالي مئة لاجئ، أغلبهم من أفريقيا. ويعبّر شعارهم "نحن هنا" عن أنهم يشر ، أن لا مكان لهم يذهبون إليه، وأنهم باقون هنا حتى تجد السلطات لهم حلاً (سكن ومستقبل آمن) يحترم حقوقهم كبشر. وقد قبول أولئك الذين أصرّوا على البقاء بعنف من قبل الشرطة أثناء طردهم قسراً في 30 نوفمبر/تشرين الثاني. لكن بعد بضعة أيام من طردهم، قامت مجموعة من الناشطين باحتلال كنيسة مهجورة في أمستردام، حيث يستمر حوالي 100 من اللاجئين في احتجاجهم إلى اليوم. أما اللاجئون العراقيون (الأكراد في غالبيتهم) في لاهاي فأقاموا مخيماً مفتوحاً باسم "حق الوجود". وبعد طردهم قسراً في نهاية 2012، قاموا باحتلال كنيسة مهجورة في المدينة.

للمزيد من المعلومات، ابحثوا عن عبارة "Refugeecamp in the Netherlands" على يوتيوب وعبارة "Wij Zijn Hier" على فيسبوك، بالإضافة إلى موقع www.devluchtkerk.nl.

احتجاجات لاجئي شوشة

يعاني أكثر من 200 لاجئ في مخيم شوشة في تونس قرب الحدود الليبية من شحّ الطعام والخدمات الأساسية، كما لا يتمتعون بأية صفة قانونية. وقد أعلنت مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين عدم مسؤوليتها عن هؤلاء الناس، بل إنها تضغط عليهم للعودة إلى بلدانهم الأصلية أو إلى ليبيا. وبعد دفعهم إلى أقصى حدود التحمل، اتجه حوالي 100 منهم إلى العاصمة تونس في نهاية يناير/كانون الثاني الماضي لتوصيل مطالبهم للمفوضية، للاتحاد الأوروبي وللسلطات التونسية. وبعد أسبوع من الاحتجاجات والمفاوضات، تبقى مطالبهم كما هي: إعادة فتح ملفات جميع طالبي اللجوء المرفوضين ومنح الحماية الدولية لجميع الذين فرّوا من الحرب في ليبيا من خلال توطينهم في بلدان آمنة ذات أنظمة حماية فعالة.

http://voiceofchoucha.wordpress.com
http://www.chouchaprotest.noblogs.org